الاغتراب في المجموعة القصصية "بندول الوحدة:"Yalnızlık sarkacı "
للكاتب التركي "علي حيدر حقسال (دراسة تحليلية نقدية)

د. شادى سيد العتريس يحي
مدرس اللغة التركية وآدابها– قسم اللغات الشرقية
كلية الآداب– جامعة حلوان

مستخلص :

تتناول هذه الدراسة واحدًا من الموضوعات المهمة التي تعرض لها الكتاب الأتراك في الأدب التركي الحديث والمعاصر ألا وهو "الشعور بالغربة" داخل الوطن. هذا الإحساس الذي انتاب كثير من الأتراك نتيجة التغيرات التي طرأت على المجتمع بسبب مظاهر التقدم والرقي التكنولوجي الوافد من الغرب وجرف معه كل مظاهر الحياة التركية الشرقية التي ورثوها عن أباءهم وأجدادهم والتي تمثل ثقافتهم وجذورهم داخل مجتمعهم ومنطقتهم الشرقية المعروفة بعاداتها وتقاليدها وثقافتها ومعتقدها وديانتها. فلما انهارت منظومة القيم هذه، وجد الأتراك أنفسهم لا في الشرق وعاداته بقوا، ولا بالغرب وحياته المتقدمة لحقوا. فبدت عليهم علامات الغربة بألوانها المختلفة سواء الاجتماعية أو النفسية أو المكانية أو الزمانية إلى غير ذلك. والأدب دائما هو المرآة الذي ينعكس على صفحاته أوجاع ومظاهر المجتمع، فعبر الكتاب الأتراك عن ذلك، وكان "علي حيدر حقسال" واحدًا ممن برعوا في تناول الشعور بالغربة داخل الوطن.

وتصدت الدراسة لحالة القنوط واليأس التي عاشها بعض افراد المجتمع في ظل التحديثات الغربية، وعلى الرغم من أنها تحديثات أتت للنهوض به إلا أنها غيرت من ملامحه تمامًا باستبدال كل ما هو تركي بما هو غربي فتعسر على الأتراك الاندماج في مجتمعهم بشكله الجديد وهذا أقتادهم نحو الشعور بالغربة والضيق واليأس.

الكلمات المفاحية:

الاغتراب، حقسال، بندول، الوحدة.

Abstract:

This study addresses one of the important topics addressed by Turkish writers in modern and contemporary Turkish literature, which is the “sense of alienation” within the homeland. This feeling that many Turks have as a result of the changes that have occurred in society due to the manifestations of progress and technological sophistication coming from the West has swept away with it all aspects of eastern Turkish life that they inherited from their fathers and grandfathers, which represent their culture and roots within their society and their eastern region known for its customs, traditions, culture, belief, and religion. When this system of values collapsed, the Turks found themselves neither remaining in the East and its customs, nor catching up with the West and its advanced life. Signs of alienation appeared on them in various colors, whether social, psychological, spatial, temporal, etc. Literature is always the mirror in which the sufferings and manifestations of society are reflected on its pages. Turkish writers expressed this, and Ali Haider Haksal was one of those who excelled in dealing with the feeling of alienation within the homeland.

The study addressed the state of despair and despair experienced by some members of society in light of Western modernizations. Although these modernizations brought about its advancement, they completely changed its features by replacing everything that was Turkish with what was Western, making it difficult for the Turks to integrate into their society in its new form, and this led them towards a feeling of alienation. And distress and despair.

Keywords:

Alienation, Haksal, pendulum, loneliness.

المقدمـة

تتناول هذه الدراسة واحدًا من الموضوعات المهمة التي تعرض لها الكتاب الأتراك في الأدب التركي الحديث والمعاصر ألا وهو "الشعور بالغربة" داخل الوطن. هذا الإحساس الذي انتاب كثير من الأتراك نتيجة التغيرات التي طرأت على المجتمع بسبب مظاهر التقدم والرقي التكنولوجي الوافد من الغرب وجرف معه كل مظاهر الحياة التركية الشرقية التي ورثوها عن أباءهم وأجدادهم والتي تمثل ثقافتهم وجذورهم داخل مجتمعهم ومنطقتهم الشرقية المعروفة بعاداتها وتقاليدها وثقافتها ومعتقدها وديانتها. فلما انهارت منظومة القيم هذه، وجد الأتراك أنفسهم لا في الشرق وعاداته بقوا، ولا بالغرب وحياته المتقدمة لحقوا. فبدت عليهم علامات الغربة بألوانها المختلفة سواء الاجتماعية أو النفسية أو المكانية أو الزمانية إلى غير ذلك. والأدب دائما هو المرآة الذي ينعكس على صفحاته أوجاع ومظاهر المجتمع، فعبر الكتاب الأتراك عن ذلك، وكان "علي حيدر حقسال" واحدًا ممن برعوا في تناول الشعور بالغربة داخل الوطن.

وقد وقع اختيار الباحث على دراسة ظاهرة الاغتراب في المجموعة القصصية "بندول الوحدة" للكاتب التركي (علي حيدر حقسال:Ali Haydar Haksal ") ؛ إذ كان واحدا من كتاب الأدب التركي الذين دونوا تجليات تلك الظاهرة – الاغتراب– بالغة الأهمية, والتي تشكل أزمة من أزمات الفرد في مجتمعه فتؤدي به إلى حالة من الفقد وعدم الاستقرار والقلق

يعد الاغتراب[1] أحد أكثر أمراض العصر الحديث تأثيرًا وخطورة على الفرد والمجتمع, والذي له أسبابه, أنواعه, أبعاده, مراحله, مظاهره, مصادره، وظهرت مشكلة الاغتراب في الكتابات الفلسفية

1-الاغتراب لغة: تشير معاجم اللغة العربية إلى أن المصطلح مأخوذ من الجذر اللغوي "غرَبَ" والتي تعني حد الشيء فيقال غرب السيف أي حده, فالغرب هو الحد من كل شيء.

(أبو الحسين أحمد بن ذكريا واخرون: معجم مقاييس اللغة, ج:4, الطبعة الأولى، دار الفكر, القاهرة – مصر, 1979م, , ص420.

ويشير "أحمد مختار عمر" إلى أنه مصدر من الفعل "اغترب" وهو مصطلح دل على معنى الضياع وفقدان الإنسان شخصيته وكيانه مما يجعله يشعر بالحاجة إلى الثورة والخروج عن المألوف كي يستعيد هذا الكيان وتلك الشخصية.

(أحمد مختار عبدالحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة, ج: 2, الطبعة الأولى, دار عالم الكتب, القاهرة – مصر, 2008م, ص 1602.)

– الاغتراب اصطلاحاً:

من ضمن التعريفات الاصطلاحية للاغتراب تعريف "هيجل" له : بأنه حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على ممتلكاته التي توظف لصالح غيره بدلًا من السيطرة هو عليها لصالحه الخاص, وبهذا يفقد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما في ذلك التي تهمه والتي تسهم في تحقيق ذاته وطموحاته.

(بركات حليم: الاغتراب في الثقافة العربية, متاهات الإنسان بين الحلم والواقع,ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت, 2006م, ص 37).

القديمة كالإغريق[1]. ولكن أول من أسس مفهوم الاغتراب هو الفيلسوف الألماني "هيجل" وتناول هيجل مفهوم الاغتراب بشكل منهجي مفصل ووفقا لفلسفته فإن الإنسان انطوائي بطبعه والبيئة المحيطة به لها دور في تعزيز هذا الشعور [2]. ولقد تجلى الاغتراب بشكل واضح فيما بعد الحداثة طبقا لفلسفة العالم الإنجليزي " ملفين سيمان " الذي يري أن الفرد دخل في دوامة من الضياع والعزلة[3].

يعتبر الاغتراب عنصر جوهريًا في الشخصية الاجتماعية، وتلعب وسائل الإعلام والأدب والدين دور في بناء الشخصية الاجتماعية، ولكن الأسرة تلعب الدور الأكثر تأثيرًا فيها. وقد يؤدي إلى ظهور الاغتراب العديد من العوامل منها (عوامل ذاتية –عوامل اجتماعية –عوامل ثقافية – عوامل اقتصادية), وقد تفضي هذه العوامل جميعًا إلى نتيجة واحدة هي الاغتراب، ويتشكل الاغتراب تبعًا لهذه العوامل، فيصبح الاغتراب له أشكال وأنواع عدة أبرزها الاغتراب المكاني والزماني. [4]

والجدير بالذكر أن الاغتراب النفسي من أخطر أشكال الاغتراب نظرًا لأهميته، والذي صُنِف على أنه حالة يشعر فيها الفرد بالحرمان والعجز، وفقدان القدرة على التعبير، وإدراك زيف الواقع، وعدم القدرة على التكيف فكريًا مع الأخرين، وتبلد المشاعر، وعدم الانتماء لأفراد أو مجتمعات.[5]

فالاغتراب النفسي له أبعاد بئيسة التأثير في الفرد، ومن خلالها يمكن تحديد مدى خطورة الاغتراب النفسي عند كل فرد، وبالتالي معرفة الطرق المناسبة للتصدي لهذا الشعور [6] .

وتستهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على عدة نقاط منها:

1- جهيدة بوشمبة ، رانيا تركي: الاغتراب في رواية "غربة الياسمين" لخولة حمدي, رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب واللغات, جامعة محمد بوضياف بالمسيلة, 2021/2020, ص14.

3-Halime Ünaldı: Türk Romanı ve Yapancılaşma: Bir Edebiyat Sosyolojisi Denemesi, Yüksek Lisans Tezi, Selçuk Üniversitesi, Konya, 2011, s. 9:17

3-Veda Bilican Gökkaya: Türkiye'de Modernitenin Ötekisi: Kadın Ve Kimliği, Doktora Tezi, Sosyoloji Anabilim Dalı, Kurumlar Sosyolojisi Bilim Dalı, Cumhuriyet Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sivas, 2009, s: 13 .

4- آمال عبد المنعم الحراسيس: ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام, أطروحة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها, جامعة مؤتة, 2016م, ص26:23.

5- نبيلة بوناب : الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي ذو الهوية الافتراضية, مذكرة ماجستير مقدمة لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة محمد خيضر بسكرة, 2018 ،ص: 42 – 43.

6- نبيلة بوناب : المرجع السابق, ص :47- 48.

- شخصية الكاتب التركي الأدبية " علي حيدر حقسال" وثقافته واعماله.
- مظاهر الاغتراب الزماني والمكاني والاجتماعي والنفسي التي اصابت بعض افراد المجتمع التركي نتيجة التغيرات الجذرية التي طرأت عليهم.
- حالة القنوط والرفض لغير القادرين على الانخراط مع الواقع الجديد الذي فرض عليهم.

وقصدًا إلى تحقيق هذه الأهداف نشأت فكرة هذه الدراسة، وقد عَمد الباحث إلى المنهج التحليلي النقدي لكشف الصلة بين ثلاث (النص، المبدع، المجتمع). وفي ضوء هذا قسم الباحث الدراسة إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة:

أما المقدمة فقد تناولت فيها مفهوم الاغتراب. ويلي المقدمة مباشرة المبحث الأول من هذه الدراسة، والذي جاء يحمل عنوان " الكاتب التركي علي حيدر حقسال" حياته وأعماله وتناول فيه الباحث ايديولوجيات الكاتب الفكرية وأعماله. أما في المبحث الثاني تصد الباحث لتجليات الاغتراب المكاني والزماني من خلال المجموعة القصصية " بندول الوحدة " وأبرز حالة التشتت التي اصابت بعض افراد المجتمع التركي نتيجة التغييرات الجذرية التي طرأت على المجتمع.

وفي المبحث الثالث عرجت الدراسة إلى الاغتراب الاجتماعي والنفسي وحالة انكار الواقع التي تقود إلى مرحلة الاستسلام والمعاناة. أما الخاتمة فقد عرض فيها الباحث ما توصل إليه من نتائج خلال هذه الدراسة.

المبحث الأول:

<u>الكاتب التركي "على حيدر حقسال": (حياته وأعماله)</u>

مولده ونسبه:

ولد الكاتب التركي "علي حيدر حقسال" "Ali Haydar Haksal" في بلدة يايلدير "Yayladere" بمقاطعة بنجول "Bingöl" الموجودة في قرية هاس "Hasköy", في السادس عشر من شهر مايو عام 1951م, وهو من عائلة تنحدر أصولها من القرمانيين "Karamanoğullar" [1][2]. ترعرع "حقسال" في أحضان أسرة مهتمة بالعلم والثقافة، ومتمسكة بشرائع دينها الإسلامي وتقاليدها القومية؛ فكان جده إسماعيل أفندي "İsmail Efendi" ينتمي إلى الطبقة المثقفة ويمتلك مدرسة صغيرة يعلم فيها أهل قريته، ولكن بظهور المؤسسات التعليمية الحديثة التي بدأت في الانفتاح مع حركات التحديث العثمانية أُغلقت تلك المدرسة[3].

بعد وفاة والد الكاتب حرص الجد على تلقين "هكسال" العلم، فكان دائمًا يحثه ويشجعه على دخول مكتبته الخاصة للاطلاع على الكتب الموجودة بها وقراءتها.[4]

نشأته وتعليمه:

1-القرامانيون: قبيلة سارت نحو أذربيجا والأناضول في بداية القرن الثالث عشر الميلادي خوفًا من الزحف المغولي, واستقر البعض منهم بالقرب من أرمنيك على يد السلطان السلجوقي "علاء الدين "كيكوباد", واستطاع "محمد بك بن قرامان " إنشاء إمارة لهم في تركيا.

(Ahmet Gümüştop: Karamanoğlu Beyliği Dönemi Larende, Yüksek Lisans Tezi, İslam Tarihi Ve Sanatları Anabilim Dalı, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Necmettin Erbakan Üniversitesi, Konya, 2019, s. 8:10)

2- Azer Yavuz: Fikir Ve Sanatta Bir Duruş: Münevver Ali Haydar Haksal, Doktora Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Anabilim Dalı, Atatürk Üniversitesi, Erzurum, 2016, s. 12:16

3- Azer Yavuz: Aynı eser, s. 15

4- Ali Haydar Haksal: "Kendimi İlk Farkedişim", Duran Boz (ed.), Okuma Hikayeleri, Hangar Kitap Yayınları, Ankara, 2013, s. 35

التحـق "حقسـال" بالمدرسـة الابتدائيـة بقريتـه، ثـم انقطـع لبضـع سـنوات عـن الدراسـة لتـدهور الظـروف الماديـة رغـم رغبتـه الملحـة فـي اسـتكمال دراسـته، وبمسـاعدة أقاربـه وأصـدقاء العائلـة اسـتطاع استكمال مسيرته التعليمية، حتى تخرج في المدرسة الثانوية.[1]

وتعتبـر المرحلـة الثانويـة أكثـر المراحـل أهميـة فـي حياتـه؛ لأنهـا المرحلـة التـي تكـون فيهـا فكـره الفنـي وتذوقـه لـلأدب، حيـث بـدأ فـي متابعـة أسـاطين الأدب التركـي والمفكـرين مثـل "نجيـب فاضـل" "Necip Fazıl"[2] وسـيزاي كـاراكوتش "Sezai karakoç"[3]، والاطـلاع علـى اهـم المجـلات الأدبيـة في تلك الفترة مثل (Büyük Doğu – Diriliş Edebiyat).[4]

اسـتكمل "حقسـال" تعليمـه والتحـق بكليـة العلـوم الإسـلامية، لكنـه تركهـا بعـد شـهر بسـبب الظـروف الماديـة الصـعبة لأسـرته، ومـع مـرور الوقـت اسـتطاع أن يلتحـق مـرة ثانيـة بالجامعـة. لكـن هـذه المـرة

1- Azer Yavuz: Adı geçen eser, s. 19.

2- نجيب فاضل: شاعر من الشعراء المحافظين في تركيا وكاتب مسرحي وروائي, ولد في السادس والعشرون من شهر مايو عام 1905م في قصـر كبير بمنطقة تشـمبرليتاش (Çemberlitaş) في اسـتانبول. بدأ في تعلم القراءة والكتابة في سـن الرابعة أو الخامسة, بالإضافة إلى دروس القرآن. في المرحلة الابتدائية التحق بعدة مدارس أجنبية ومنها مدرسة فرنسية, ثم التحق بالمدرسة البحرية وهناك كتب أولى مقالاته وأشـعاره حتى أن أصـدقائه بالمدرسـة لقبوه "بالشـاعر", ومن بعد المدرسـة البحرية التحق بكلية دار الفنون بجامعة استانبول, ثم سافر إلى فرنسا بمنحة لدراسة الفلسفة في جامعة السوربون عام 1924م. بعد عودته لاستانبول شغل عدة وظائف مختلفة؛ فعمل كموظف حكومي ومفتش في بعض البنوك ومدرس في (المدرسة الفرنسية ومعهد الكونسرفتوار بأنقرة وأكادمية استانبول للفنون الجميلة وكلية روبرت). عام 1936م أنشأ مجلة أصـبحت بمثابة مدرسـة يجتمع فيها كتاب تلك الفترة وأبرزهم "أحمد حمدي طانبينار", وفي عام 1943م تغير اتجاهه الأدبي وأصـبح من المدافعين عن الإسـلام وأنشـأ مجلة "Büyük Doğu"لخدمة الإسلام والتي أغلقت لعدة مرات لتعبيره فيها عن آرائه السياسية والدينية بكل حرية. توفي في الخامس والعشـرون من شـهر مايو عام 1983م بعد صـراع طويل مع المرض. من أعماله: قصـيدة شـبكة العنكبوت, قصـيدة الأرصـفة, رواية بطاقة شـخصـية, قصـة بعنوان "حكاياتي", مسـرحية البذور, مسـرحية المال, مسـرحية خلق رجلًا والتي تعد من أقوى المسرحيات الموجودة في المسرح التركي, سيرته الذاتية بعنوان "هو وأنا".
(Mehmet Çetin: Türk Edebiyatında Fırtınalı Bir Zirve, Necip Fazıl Kısakürek, T. C. Kültür ve Turizm Bakanlığı, Ankara, 2010, s. 19:22)

3- سـيزاي كاراكوتش: هو شـاعر وكاتب وسـياسـي تركي, ولد في حي أرجاني بديار بكر في الثاني والعشـرون من شـهر يناير عام1933م, وصـف طفولته في مذكراته بأنها (مرحلة الخراب)؛ فلقد شـهد انهيار الدولة العثمانية والمجتمع والقيم. كان مهتم بالقراءة والكتابة منذ صغره, تخرج في كلية العلوم السياسية بجامعة أنقرة, اتجه بعد تخرجه نحو الكتابة, فكتب تسعة كتب شعرية جمعها كلها في ديوان بعنوان "قبل بزوغ الشـمس", إلى جانب اشـعاره ترجم قصـائد غربية, وكتب في القصـص والروايات وله العديد من المقالات التي عبر فيها عن أفكاره وآرائه, ولم يكتفِ بذلك بل كان يسـعى لتطبيقها. كان من الكتّاب المدافعين عن الدين الإسلامي والمتمسكين بالقيم القومية التركية, ويرى أن المجتمع هو عامل أساسي في تكوين أفكار ومعتقدات أفراده. أسس حزبين سـياسـيين؛ الأول هو "حزب القيامة" الذي تم إنشـائه عام 1990م وأُغلق لعدم مشـاركته في الانتخابات العامة, والثاني أُسـس عام 2007م. توفى في السـادس عشـر من نوفمبر عام 2021م عن عمر يناهز ثمانية وثمانون عامًا. من أبرز أعماله: قصيدة ليلى ومجنون, قصيدة منى روزا, قصيدة رقصة الجحيم, قصة بعنوان "صور", مسرحية بعنوان "العطية".
(Sezai Karakoç: Hatıralar, Diriliş Dergisi, 29. Yıl, 7. Cilt, 3. Sayfa, 1988, s. 22:24)

4- Azer Yavuz: Adı geçen eser, s. 20

التحـق بكليـة الآداب، قسـم اللغـة التركيـة وآدابهـا، التـي كـاد أن يتركهـا أيضًـا. ولكـن بمسـاعدة أحـد أصدقائه حصل على منحة مكنته من إتمام تعليمه الجامعي. [1]

<u>حياته الأدبية:</u>

اشـارت الدراسـات التركيـة إلـى أن أول تجربـة كتابيـه لـه كانـت مـن خـلال الشـعر، والتـي كانـت عبـارة عـن قصـائد وطنيـة منظومـة فـي شـكل رباعيـات واحـتفظ بهـا فـي مسـودات، ثـم بعـد ذلـك نشـرها فـي صـحيفة هـزار (Hazar Gazetesi), وكـان يوقـع بأسـماء مسـتعارة فـي كتاباتـه بـدلًا مـن وضـع اسـمه الحقيقـي كــ " ياسـر فورجـون" ''Yasir Vurgun'' و"محمـود مصـطفى اوغلـو" ''Mahmut Mustafaoğlu''؛ وذلـك بسـبب اجـراءات القمـع مـن السـلطة الحاكمـة فـي تلـك الآونـة التـي كـان يعاني منها الكتاب والمفكرين والصحفيون نتيجة آرائهم الفكرية والسياسية.[2]

تـأثر "حقسـال" كثيـرًا بأسـلوب كتابـات الأديـب التركـي "سـيزاي كـاراكوتش"؛ حيـث اشـارت بعـض الدراسـات أنهمـا كانـا يكتبـا القصـائد بشـكل حـر وينشـرا معًـا قصـائدهما فـي نفـس المجـلات، وبعـد عـدة سـنوات تـرك "هكسـال" الشـعر واتجـه نحـو كتابـة القصـص القصـيرة بنـاءً علـى نصـيحة الأديـب والشـاعر التركي جاهد ظريف اوغلو ''Cahit Zarifoğlu''[3], والتي حولها بعد ذلك لقصص نقد وتجريب.[4]

1- Ali Haydar Haksal: "Yazı Hayatımın İlk Yılları", Duran Boz (ed.), Yazma Hikayeleri, Hangar Kitap Yayınları Ankara, 2013, s. 45.

2 -Fatih Çorbacı: Ali Haydar Haksal'ın Öykücülüğü, Yüksek lisans Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Anabilim Dalı, Atatürk Üniversitesi, Erzurum, 2012, s.9

3– جاهد ظريف أوغلو: شـاعر وكاتب وطني صـوفي, اسـمه الحقيقي (عبدالرحمن جاهد ظريف أوغلو), ولد في الأول من يوليو عام 1940م بأنقرة, تعلم في طفولته القراءة والكتابة والرسـم بفضـل والدته. التحق بالمدرسـة الابتدائية وواصـل تعليمه حتى أتم المرحلة الثانوية. كان شـخصـية هادئة وانطوائية وتأمليه. بدأ في كتابة المقالات عندما كان في المدرسـة الثانوية, وبعد بضـع سـنوات انشـأ مع أصـدقائه مجلة عام 1958م. كان ينشـر قصـائده في مجلته الخاصـة إلى جانب كتابة المقالات في الجرائد المحلية كجريدة "الثورة". عمل في جريدة "الخدمة", ثم تركها وعمل كمدرس في إحدى المدارس بمدينة مرعش, ثم عاد للعمل في جريدة "الخدمة" مرة أخرى. بعد انقطاع لسنوات عن الدراسة التحق بكلية الآداب قسم اللغة الألمانية وآدابها بجامعة استانبول عام 1961 واتمها بعد عشـر سـنوات, تعرف خلال تلك السـنوات على كتاب وأدباء استطاعوا تشـكيل فكره واتجاهاته, وأبرزهم نجيب فاضـل وسـيزاي كاراكوتش. توفى بعد صـراعه مع مرض السـرطان في السـابع من يونيو عام1987م. من أبرز أعماله: قصـيدة "سبعة رجال افاضـل" تحدث فيها عن أبرز الكتّاب المناضـلون في تركيا حينذاك, قصـيدة "ذعر واستغاثة", قصـة "الإنس", رواية "إيقاعات النزال", مسرحية "الإمام الآثم", وكتب أيضًا في أدب الطفل (العصفور – الأمير الصغير – لغة الطيور – وغيرها...), وفي عام 2013 نشر " مسرحيات إذاعية" عبارة عن قصص للأطفال تحمل قيم كالكرم والشجاعة والصدق والمحبة.
(Nihad sami Panarlı: Resimli türk edebiyatı tarihi, milli eğitim basımevi, 2.citl, istanbul, 1983, s, 83.

4 -Azer Yavuz: Adı geçen eser, s. 24.

اتجاهاته الأدبية:

شكل كاتبنا التركي صداقات مع كتاب جيله دامت لعشرات السنين، والتي اثرت في ايديولوجياته الأدبية وعلى رأسهم عالم كهرمان ''Alim Kahraman'' عارف آي ''Arif Ay''[1] من مشاهير عصره [2].

كان "حقسال" شاهد عيان على المناوشات السياسية التي طرأت على المجتمع التركي وتعدد الأحزاب بين مؤيد ومعارض بعد عام 1960م. وكان واسع الاضطلاع على الأعمال الغربية لا سيما الفلاسفة الروس؛ مثل "دوستويفسكي" وغيره ، إلى جانب اطلاعه على الأعمال المحلية الكلاسيكية لأحمد حمدي طانبينار ''Ahmet Hamdi Tanpınar''[3] وكمال طاهر ''Kemal Tahir''[4]

1 –ولد عارف آي في مدينة نيكدة ''Niğde'' عام 1953م. أنهى تعليمه الإعدادي في أنقرة, ودرس فترة في كلية الإلاهيات جامعة أنقرة, وفترة في كلية الآداب جامعة آرضروم. ودرس في قسم اللغة التركية بمعهد غازي للتربية. نشر في مجلة الآداب أعماله الشعرية التي بدأها في المرحلة الثانوية, ونشر في نفس المجلة حكاياته ومقالاته وأعماله الشعرية (حيراء – قناديل الشعر – ساعات وجه السماء – أسورة الألف عام – أشعار العشرين من العمر).
(Ahmet Kabaklı: Türk Edebiyatı, İv. Cilt, İstanbul, 2006, s. 740)

2 -Azer Yavuz: Adı geçen eser, s: 27.

3– أحمد حمدي طانبينار: ولد في الثالث والعشرون من يونيو عام 1901م باستانبول, تنقل بين المدارس ومن بينها مدرسة تبشير كاثوليكية, التحق بكلية دار الفنون وتتلمذ على يد (محمد فؤاد كوبرولى – يحيى كمال – جناب شهاب الدين – بابانزاده أحمد نعيم – عمر فريد). عمل كمدرس في عدة أماكن مختلفة, وظل يتنقل بين الوظائف إلى أن عاد إلى وظيفته في كلية الآداب عام 1949م. كان نائب غير فعّال في البرلمان عن مدينة مرعش لثلاث سنوات. عاصر فترة الاضطرابات السياسية والاجتماعية التي كانت تعاني منها تركيا والازدواجية الناتجة عن القديم والجديد, الشرق والغرب والتي ظهرت بوضوح بإعلان الجمهورية التركية. كان يسلط الضوء في أعماله على المشاكل الاجتماعية والسياسية, ومن أبرز أعماله: الهدوء, المرأة التي في القمر, المدن الخمسة, "في الكواليس" وهى رواية تناولت العديد من القضايا السياسية وعكست الصورة التي كانت عليها استانبول أثناء حرب الاستقلال.
(Mehmet Orhan Okay: Bir Hülya Adamının Romanı: Ahmed Hamdi Tanpınar,4.B, Dergah Yayınları, İstanbul:,2017, s: 145)

4–كمال طاهر: اسمه الحقيقي (إسماعيل كمال الدين), ولد في الثالث عشر من مارس عام 1910م وهو تاريخ غير مؤكد. نشأ في عائلة تركية تقليدية مسلمة تربطها علاقة وطيدة مع السلطان عبد الحميد. تحولت أفكاره بشكل جذري بمجرد التحاقه بمدرسة غلطة سراي الثانوية؛ حيث أنها كانت مدرسة تطبق نظام التعليم, وبفضل حركات التحديث التعليمية في الدولة العثمانية تعلم اللغة الفرنسية واطلع على آدابها, ولم يستطع إتمام تعليمه الثانوي لظروف مادية. عمل في المحاماة لفترة, ثم انتقل إلى زونغولداق وعمل في الخدمة المدنية وهناك كتب أول قصيدة له, عاد إلى استانبول عام 1930م وامتهن المحاماة مرة أخرى, وفي عام 1932م عمل في الصحافة. التقى بأعضاء الحزب الشيوعي (ساري مصطفى – كريم سعدي), وكانا لهما دورًا في تغيير مسار توجهاته الفكرية. اعتقل عام 1938م بحجة الترويج للأفكار الشيوعية بين الجنود عن طريق شقيقه, ظل في المعتقل

وبيامي صفا Peyami Safa"[1], إلا أنه كان مُعادي لحركة التغريب, وحث في كتاباته على التمسك بالقيم القومية وشرائع الدين الإسلامي الذي يراه بأنه قمة في التكامل الحضاري[2].

واشار "حقسال" إلى أن حركة التغريب حصار أحدث فجوة فكرية وزمنية واجتماعية، أدت إلى تشتت المجتمع التركي وفقد هويته وعاداته، ودائمًا كان ينوه في كتاباته عن شعوره بالخجل بسبب الافتقار الفكري الذي أصاب المجتمع نتيجة التقليد الأعمى للحضارة الغربية[3].

وكان حقسال أيضًا من المبالين بالقضية الفلسطينية منذ مراهقته, فشارك في مسابقة للقراءة والكتابة بتشجيع معلمه إبراهيم صوصيال "İbrahim Sosyal" بقصيدة أيها اليهودي "Ey Yahudi" لسيزاي كاراكوتش , التي ندد فيها بحريق المسجد الأقصى عام 1969م، و يَعتبر القضية الفلسطينية قضية فكرية , وأن فلسطين لا يلائمها أن تكون موضع استغلال ديني وعرقي. [4]

<u>أعماله:</u>

ظهرت الموهبة الأدبية عند "حقسال" مبكرًا، إذ شرع في تدوين خواطره الأولى، فنظم أشعارًا جيادًا وقصتين قصيرتين خلال دراسته الجامعية. وبعد انتهاء الجامعة أوقف حياته للأدب بدلًا من العمل في وظيفة حكومية إذ جعل القراءة والتأليف دأبه وديدنه، فانتج العديد من الأعمال الأدبية

ما يقرب من اثنى عشر عامًا تعرف فيهم على سمات الاناضول وشعبها وكتب عنهم مقالات عدة احتفظ بها في مسودات لينشرها بعد خروجه من المعتقل, خلال تلك السنوات كتب العديد من الروايات أيضًا, كان يطرح في كتاباته حلول للمشكلات التي تواجه المجتمع التركي. توفى إثر نوبة قلبية في الحادي والعشرون من أبريل عام 1973م. من أبرز أعماله: سكان البحيرة, أهل المدينة الأسيرة, دخان أعمى, الرحمة تقطع السبل, محارب منهك, نزيل المدينة الأسيرة.
(Karaca: Kemal Tahir'in Tarihi Romanlarında Sosyal Olaylar, Yüksk Lisans Tezi, Tarakya Üniversitesi, Edirne, 2019, s, 18:22)

[1] – ولد " بيامي صفا" عام 1899م في مدينة اسطنبول. وهو ابن الشاعر إسماعيل صفا. لم يتلق تعليمًا منتظمًا بسبب ظروفه الحياتية، وعلم نفسه بنفسه. وفي سنوات الحرب العالمية الأولى، بينما كان يتلقى تعليمه من ناحية، فإنه من ناحية أخرى كان مهتما بالشق الأدبي حيث نشر قصصه وترجماته ومقالاته في المجلات الأدبية. وتوفى بيامي صفا في 15 يونيه 1961م بينما كان يشغل وظيفة رئيس تحرير مجلة " اخر الأنباء":

- Doç.Dr. Olcay önerty, Türk roman ve öyküsü, 1.baskı, Ankara 1984, s.28
2- Azer Yavuz: Adı geçen eser, s,22.
3- Azer Yavuz: Aynı eser, s, 44.
4 −Azer Yavuz: Aynı eser, s. 20

المتنوعة. وقد أشارت الدراسات التركية أن لديه أربعة عشر عمل قصصي مثل (بندول الوحدة Yalnızlık Sarkacı 1996 – غريب في المنزل Evdeki Yapancı 1986 , وأربعة أعمال روائية مثل (يوميات حياة مفقودة Yitik Yaşamın Güncesi 2002 – بين نارين İki Arasında Ateş 2007), ومقالتين كُتِبا عام 2013 (رسالة الصيام Oruç Çağırsı – شجرة القصص Öykü Ağacı), بالإضافة إلى السير الذاتية لأهم أدباء الأدب التركي عن (نجيب فاضل Necip Fazıl – جاهد ظريف أوغلو Cahit Zarifoğlu), وقصص دينية عن الخلفاء الراشدين وصحابة الرسول (ص). [1]

1- Azer Yavuz: Aynı eser, s,34

المبحث الثاني:

تجليات الاغتراب في المجموعة القصصية: (بندول الوحدة)

مع توالي حركات التحديث اتضح أن فرمان التنظيمات لم يكن فرمانًا للإصلاح بل فرمان لتدمير قيم وعادات المجتمع العثماني؛ حيث تغير شكل المجتمع العثماني الشرقي، واصبح مجتمع قائم على نظم وأفكار غربية، وعلى إثر ذلك تجلى فيه الاغتراب بأنواعه.[1]

ويعد الاغتراب أحد أهم الصراعات البشرية التي يركز عليها "حقسال" في قصصه، نظرًا لحالة الاكتئاب التي أصابت بعض أفراد المجتمع التركي الناتجة عن التغيرات الجذرية في شكل وعادات وقيم المجتمع , فلقد سرد في المجموعة القصصية "بندول الوحدة" تجليات الاغتراب المكاني والزماني وأثرهما على الذين لم يكن بوسعهم التأقلم على الوضع الإلزامي الجديد على النحو التالي:

أ- الاغتراب المكاني[2]:

بين المكان والاغتراب علاقة وطيدة الصلة، فالاغتراب المكاني لا يرتبط بالمغتربين عن أوطانهم فقط، بل ينشأ في نفس الفرد الذي لا يملك القدرة على التعايش مع مجتمعه بعدما طرأت عليه تحولات غيرت في شكل وروح الأماكن التي نشأ بها. وهذه التحولات التي تجعل الفرد يعيش غريبًا في وطنه وبلده عديدة، منها: الفقر الذي لا يجعله يشعر بوجوده وتفاعله داخل بيئته، ومنها تغير قيم وعادات المجتمع بعادات وتقاليد وافدة من الخارج ينكرها ويفر منها بعيدا عن هذه الحياة وغير ذلك من التحولات التي تجعل الإنسان يشعر بأنه يعيش في مكان غير الذي نشأ فيه.

ويتناول "حقسال" المكان من منظور متعدد الأبعاد خلال مجموعته القصصية – محل الدراسة –حيث إنه لا ينظر إلى الأماكن من زاوية تقليدية بل ينظر في دلالاتها الحقيقية، فجاءت

1- Ercüment Topuz: Osmanlı Kimliğinin Gelişmesinde Tanzimat Fermanının Rolü, Yüksek Lisans Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Atatürk Üniversitesi, Erzurum, 2009, s. 43 - 44

2- المكان لغة: عرف "ابن منظور" المكان في (لسان العرب) بأن المكان والمكانة شيء واحد, وهو موضع كينونة الشيء فيه. (ابن منظور: لسان العرب, دار صادر, بيروت, لبنان, مجلد 13, ط1, 1990م, ص 122.)

- المكان اصطلاحا: هو حامل للتجارب الإنسانية التي تعيش في ذاكرة كل إنسان يتذكرها من حين إلى حين ويجسدها في كتاباته في كل أبعادها. (الشريف حبيلة: مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية, عالم الكتب الحديث, إربد الأردن, ط1, 2011م, ص 40.)

المجموعة القصصية "بندول الوحدة" لحقسال" متعددة الأماكن. ومن الاغتراب المكاني في قصصه ما يلي:

المنزل:

من المعتاد أن المنزل مكان يبعث الشعور بالراحة والأمان والطمأنينة والحماية, لكن أحيانًا يصبح مكان موحش ومكمن للأوجاع والاحزان والذكريات الأليمة ،واتضح ذلك من خلال قصة "بندول الوحدة" التي اشار فيها "حقسال" إلى حال بعض الأتراك بعد تبدل حال الدولة العثمانية برجل يعاني من آلام الوحدة داخل منزله، ويعيش حالة من رفض وانكار الواقع بعدما توفت زوجته, إذ أنه بمجرد أن غربت شمس الدولة العثمانية تغير ملامح الوطن في أعينهم, وخيمت عليهم حالة من الاكتئاب والحزن والتشتت لعدم قدرتهم على تحديد مصيرهم في ظل الظروف الجديدة. ويتضح ذلك من خلال قول الكاتب:

"لم يكن لديه حب مفرط للأشياء ولا خصومة أيضًا. كان لا يمر يوما ويجلس على الكنبة بحب. ومساندها لم تعد تستهويه، كان يتحاشى النظر إلى الأشياء بنظرة مختلفة، حتى يقول لضيوفه عندما يأتون إليه اجلسوا براحتكم. أما الآن فإنه قلق من الظهور أمام أعينهم. آه يا سيدتي العزيزة، يا سيدة القصر، أيها المحبوبة اللطيفة، الجميلة التي امتنعت عن الأذى والإساءة وتلقتها. زوجته الحبيبة كانت تتحاشى عن الكشر رغم كل المشاكل. بعدت عن منزلها منذ أيام." [1]

وندد أيضا الكاتب بمدى قساوة الاغتراب المكاني التي يعاني منها الأتراك من خلال القصة نفسها في موضع آخر حيث يقول: "عاش وهو ينهش نفسه، وكانت كل خطواته عبارة عن سيل من الأفكار. كان يعرف أي فعل من أفعال الشخصيات يثير الضحك وأيهم مثير

1- "Eşyaya karşı aşırı sevgi beslememiş, bir düşmanlığı da olmamıştı. Bir gün geçip bir kanepeye sevgile oturmamıştı. Onun kolçaklarını sevmemişti. Konukları geldiğinde rahat otursunlar diye, eşyaya farklı gözle bakmaktan kaçınmıştı. Şimdi ise gözlerine görünmesinden rahatsızdı. Ah sevgili hanımı, saraylı kadın, nazik, incitmekten ve incitilmekten kaçınan ve alınan dilber. Onca sıkıntıya karşın yüzünü buruşturmaktan çekinen sevgili eşi.. Günlerdir evindenuzakta kaldı."
Ali Haydar Haksal: Yalnızlık sarkacı, Yalnızlık sarkacı, Yedi İklim, 1987, s. 7 - 8

للشفقة. وكان يضحك أيضًا على نفسه. أخذت مرارةٌ وجهه المتجعد بابتسامة محتجبة تحت لحيته التي لم يحلقها منذ أيام، وعيونه كانت هائمة، ثم امتلأت بالدموع واستنشق الهواء. وكان يتمالك نفسه بقوة في وحدة المنزل حتى لا يجهش بالبكاء مثل طفل. عيناه متجهة نحو الباب, ترقب مجيء شخص ما, يطرق على الباب ويعطيه لفافة تبغ ويحلق له لحيته. وكان يشتاق إلى الجلوس مع شخص وجه لوجه ويحتسي معه الشاي. تحسس وجهه بيديه, ثم تجمدت يداه."[1]

وبناءً على ما سبق يبدو أن الأتراك عانوا من آلام الوحدة والغربة. وظل الحال يتقلب بهم، تارة يحاولون تدعيم الأسس التي كانت قائمة عليها الدولة إبان الحكم العثماني ليتخلصوا من شعورهم بالغربة في وطنهم، وتارة أخرى عندما لم تسعفهم قوتهم في تحقيق ذلك، يقررون الاندماج في المجتمع وتقبله بشكله الجديد فيفشلون أيضًا. ويستمر حالهم في التقلب إلى أن يصلوا في نهاية المطاف إلى مرحلة الاستسلام والهزيمة، والتي فيها يقررون الانعزال عن المجتمع والمعاناة في صمت.

أماكن الرعاية الطبية:

من المفترض أن المستشفى مكان مَعني بالشفاء والتخلص من الاسقام والاوجاع, لكنه عند "حقسال" هو مكان يدل على الضعف والألم والوحدة والنهاية وانكار الواقع وندبه, ووردت المستشفى في قصة "بندول الوحدة" تحمل معنى هذه التجليات، حيث شبه الكاتب الدولة العثمانية في آخر عهدها بزوجة مريضة على وشك الموت, والتي لم تكن تعاني من المرض وحسب بل كانت تعاني أيضًا من آلام الاغتراب المكاني إثر تواجدها في المستشفى, المكان الذي يحاوطه الموت من كل الجهات ويشعرها بالعجز والاستسلام لعدم قدرتها على مصارعة

1 - "Kendini yudumlayarak yaşadı ve her adımı bilinç doluydu. Karakterlerinin hangi davranışına gülündüğünü, hangisine acındığını bilirdi. Kendine de gülmedi değil. Günlerdir kesmediği sakalının altında, tebessümle kırışan yüzünü, bir acılık aldı, gözleri daldı, sonra doldu, burnunu çekti. Evin yalnızlığında bir çocuk gibi ağlamamak için kendini güçlükle tuttu. Gözü kapıya yöneldi. Bekledi ki biri gelsin, kapıyı tıklasın, bir sigara versin, sakalını tarş etsin. Biriyle karşılıklı oturup çay içmeyi öylesine özeldi ki. Eli kendi yüzünde gezindi, dondu kaldı."
Ali Haydar Haksal: (Yalnızlık Sarkacı), Adı geçen eser, s. 14

الموت والنهوض من جديد, فقال الكاتب مصورًا هذا: "عندما كانت في سريرها كانت تنظر لزوجها وهي تبتسم بشق الأنفس. اعطته الأمل، ثم سألته عما يفعله بمفرده؟ ، كيف يحضر طعامه؟ , ارادت أن تعرف الاجابة بينما كانت عينيها مغرورقة بالدموع. من كان يغسل ثيابه؟ , لقد كانت تعلم أنه لا يجيد فعل هذه الأشياء. حتى وهي على فراش المرض لم تتوقف عن التفكير فيه. هو نفسه عاجز عن الكلام، لم يسأل عن شيء، وتهرب من الأسئلة." [1]

وبهذه الكلمات عبر الكاتب عن إدراك الدولة العثمانية في نهاية المطاف بأن أمل تحرير الدولة من كل قيودها يكمن في أبنائها بعد الأن بقوله: "اعطته الأمل", أما عن الأسئلة التي سألتها الزوجة وعينيها ممتلئة بالدموع تمثل مشاعر الندم التي اصابت الدولة في آخر عهدها لإدراكها حجم الأزمة التي سببتها لشعبها, وحسرة لأنه لم يعد بوسعها فعل شيء لإنقاذ الوضع, ربما لو كانت سألت عن حال شعبها في وقتٍ أبكر وكانت على تواصل معهم وقتما كانت في أوج قوتها لكانت حركت ساكنًا.

ويرى الباحث أن تشبيه حقسال الدولة العثمانية بزوجة مريضة هو تشبيه صائب؛ إذ أن الدولة العثمانية كانت معروفة في آخر عهدها بـ (رجل أوروبا المريض) نظرًا لحالة الضعف الشديدة التي أصابت الدولة لانسياقها وراء الغرب، ولأن الزوجة هي أساس المنزل الذي إذا انقض ينهار من بعده كل شيء.

المدينة:

التطورات العمرانية تعد دافع من الدوافع التي تجعل الفرد يشعر باغتراب مكاني، فلقد صور الكاتب إستانبول بعد انتشار الأبنية المشيدة على الطراز الغربي في قصته التي تحمل أسم "الحقيبة التي ظلت على طاولة سيادة الرئيس"؛ قائلًا: "

1- "Yatağında güçlükle tebessüm ederek bakmıştı kocasına. Bir umut vermişti ve O'nu sormuştu, yalnız başına ne yaptığını, yemeklerini nasıl hazırladığını, gözlerinin içi dolarak öğrenmek istemişti. Çamaşırlarını kim yıkamıştı? Bilirdi ki bu konularda beceriksizdi. Hasta yatağında da onu düşünmeden edememişti. Kendisi, dili tutulmuş gibi, bir şey sormamış, sormaktan kaçınmıştı."
Ali Haydar Haksal: (Yalnızlık Sarkacı), Adı geçen eser, s. 8

في ذلك الوقت اقام بناية فخمة في حي "جي كجي" بإستانبول مطلة على البحر من الأعلى وعلى كل الجهات. كان يُسكن طفل في كل طابق، كان يستقبل الناخبين في البهو عندما يأتون لزيارته، لقد كانوا هم أولياء نعمته. كان من غير الممكن التبرؤ منهم أو التقليل من شأنهم. كان البحر تحت قدميه، وكان ينظر إليه بتشامخ. كان يتمتع بمشاهدة غروب شمس المساء فوق "مسجد السلطان أحمد" من الشرفة. وكانت حمرة المساء تملأ الداخل من النوافذ الكبيرة، وفرج الستارة ووقف أمام الشمس."[1]

ومن وجهة نظر الباحث أن "حقسال" بالرغم من تصوير فخامة الأبنية الحديثة خلال كلماته، إلا أن البطل لم يستهويه شكل الحياة الحديثة إلى حد ما وكان يحن دائما لمشاهدة "مسجد السلطان أحمد" أحد أهم آثار الهوية العثمانية.

واشار الكاتب خلال اعماله القصصية إلى أن؛ الشوارع في المدينة تغير شكلها تدريجيًا إلى أن أصبحت صورة من شوارع الغرب، فالتطورات لم تكن عمرانية فقط، وعبر الكاتب عن استيائه من تكدس السيارات والازدحام غير المبرر في الشوارع، والتي تعد صفة من صفات الشوارع الغربية فقال مثلا؛ على لسان بطل قصة "هكذا مر يومي":

"لقد عبرت ببضع خطوات بهلوانية من بين السيارات المتدفقة مثل النهر. جاءت سيارة مسرعة نحوي وقفزت بردة فعل مفاجئة، فرمل بحدة وتوقف بسرعة، كادت سيارة أخرى أن تصطدم به من الخلف، ولأنها اصطدمت بي اصطدام خفيف اختل توازوني وسقطت، لم أُصب اصابة بالغة، ولم أهتم أيضًا."[2]

---

1 - "İstanbul Çiçekçi'de, görkemli, denize yukarıdan bakan, kartalbakışlı apartmanını o zaman dikmişti. Her katında bir çocuğu otururdu. Seçmenler kendisini ziyarete geldiklerinde salonda karşılardı. Onun veliinimetleriydi onlar. Onları yadsımak, hiçe saymak hiç olmazdı. Deniz ayaklarının altındaydı ve tepeden bakılırd. Sultanahmed camiinin üzerinden akşam güneşinin batışını, balkonda zevkle izlerdi. Akşam kızılığı kocaman pencerelerinden içeri dolardı. Perdeyi aralar, güneşe karşı ayakta durdurdu. "
Ali Haydar Haksal: (Sayın Başkanın Masasında kalan Çanta), Adı geçen eser, s. 36 - 37

2 - "Irmak gibi akan arabaların arasından cambazlık yaparak bir kaç adımla karşıya geçtim. Bir araba Üzerime doğru hızla geldi, ani bir refleksle sıçadım. Keskin bir fren yaptı ve hızla durdu. Arkadan

وفـي قصـة أخـرى اتكـأ كاتبنـا التركـي علـى شـعوره بـالاغتراب حتـى فـي الشـوارع العامـة للمدينة؛ قائلا:

"لقـد سـرت مستشـعرًا الرائحـة القويـة والمميـزة للمدينـة، وبـالطبع هـذه الرائحـة لا يمكننـي وصـفها بكلمـات، إنهـا كرائحـة لفحـة الشـمس. ربمـا تكـون رائحـة منبعهـا ثـاني أكسـيد الكربـون أو شـيء آخـر... أصـبحت أصـوات المكـابح الحـادة أمـر طبيعـي. يتسـرب العـادم المشـحم الموجـود فـي فوهـات سـياراتنا الفارغـة والمفتوحـة داخـل تربـة الأرض. تهتـز الأرض بعبـور الشـاحنات ذات الحمولة الكبيرة."[1]

بهـذه العبـارات يعبـر البطـل فـي قصـة "أنـا ومراسـم القسـم المقـدس الخاصـة بـي" ملامـح المجتمـع بعيونـه – شـخص يعـاني مـن اغتـراب مكـاني –, حيـث يـرى فقـط الجانـب السـلبي للتغيـرات وأن شـكل المجتمـع التركـي وحالـه قبـل تلـك التغيـرات أفضـل رغـم محاولاتـه فـي التكيـف معهـا، فرؤيـة السـلبيات وعـدم القـدرة علـى تقبـل التغيـر أدت بـه إلـى الشـعور بأنـه لا ينتمـي لهـذا المكان.

وسائل المواصلات الحديثة:

يعـد المتـرو أحـد وسـائل المواصـلات الحديثـة التـي طـرأت علـي المجتمـع التركـي، التـي تتسـم بأنهـا مغلقـة ومعزولـة عـن العـالم الخـارجي؛ كمـا اشـار لهـا "حقسـال" فـي قصـته التـي تحمـل

bir başkası neredeyse ona vuracaktı. Bana hafif dokunduğundan, karşıya geçmişken hafif kaykıldım ve düştüm. Önemli bir şeyim yok. Umursamadım da."
Ali Haydar Haksal: (Günüm Böyle Geçti), Aynı eser, s. 78

1- "Kentin ağır, kendine özgü kokusunu duymasayarak yürüdüm. Tabii bu kokuyu sözcüklerle tanımlayamam. Güneş yanığı bir şey bu. Karbondioksit ağırlıklı bir koku yada bir başkası olabilir... Keskin fren sesleri doğallaştı, yadırganmamalı. Boş bulunup açık kalan ağzımızdan yağlı eksoza bulanmış toz toprak içeri boca oluyor. Koca yüklü kamyonlar yerleri titrete titrete geçiyor."
Ali Haydar Haksal: (Kutsal Yemin Törenim Ve ben), Aynı eser, s. 43 - 44

عنوان "كي الوجه المتجعد"؛ للتعبير عن مدى معاناة الأتراك المصابون باغتراب مكاني داخل مجتمعهم عندما يستقلون المترو، وشعورهم باللامعنى والدونية؛ فيقول:

" لقد تفوقت على نفسي، بدا الأمر لي وكأنه كابوس حل عليّ في غسق الليل، وغربت الشمس كما لو أنها لن تشرق مرة ثانية." [1]

عبر الكاتب عن حالة القنوط واليأس التي يعيشها المجتمع التركي في ظل التحديثات الغربية، على الرغم من أنها تحديثات أتت للنهوض به إلا أنها غيرت من ملامحه تمامًا باستبدال كل ما هو تركي بما هو غربي فتعسر على الأتراك الاندماج في مجتمعهم بشكله الجديد وهذا أقتادهم نحو الشعور بالغربة والضيق واليأس.

ورسم الكاتب ملامح الاغتراب المكاني التي يعاني منها أيضًا من يحاول مسايرة الأوضاع الجديدة في تركيا على مضض، حتى يتخلص من شعوره بالوحدة والغربة، فقال على لسان بطل قصة "أحمر وجهي":

وكأنني لم أكن أعرف نفسي من قبل. نزل تحت الأرض بقصد لكن بدون هدف. في أيامنا هذه يحمل الناس ظلامهم ويتحركون به تحت الأرض. إنني الأن في الطبقة السابعة تحت الأرض." [2]

وبناءً على ما سبق فإن غربة الأتراك على أرضهم وشعورهم بالانفصام دفعهم للتأقلم مع الوضع الجديد ظنًا منهم أنهم بذلك سيتخلصون من معاناتهم من الوحدة والغربة، لكن لم ينجحوا في ذلك، وهذا الفشل قادهم لقاع اليأس.

---

[1] -"Kendimin önüne geçtim. Bir akşam karaltısının üzerime bir karabasan gibi çöktüğü, güneş bir daha doğmayacakmış gibi battığı."
Ali Haydar Haksal: (Buruşuk Yüzün Ütüsü), Adı geçen eser, s. 55.

2- "Amaçsızlığı amaç edinerek yer altına indi. Şimdilerde insanlar karanlıklarınnı yerin altına taşırlar ve yerin altına taşınırlar. Yedi kat yerin altındaydım şimdi."
Ali Haydar Haksal: (Buruşuk Yüzün Ütüsü), Adı geçen eser, s. 55

وأدرك الأتـراك أنهـم بعـدما سـلكوا هـذا الطريـق الشـاق نحـو تقبـل المجتمـع بشـكله الجديـد فإنه لا مكان لهم في مجتمعهم بعدما اصابته آفة الغرب فقال الكاتب في ذلك:

"أنـا فـي هـذا المكـان الـذي لا يـرى نـور الشـمس؛ حيـث الأضـواء الخافتـة، والـدرج المتعـرج، حيـث لا تعـيش النباتـات، ربمـا فقـط الطحالـب يمكنهـا العـيش فـي مثـل ذلـك المكـان – وهـم أيضًـا لا يمكـنهم العـيش فيـه – أنـا فـي هـذا المكـان حيـث الغبـار المـتعفن الـذي يجعـل الأنوف تتألم، لكنه لا يفعل." [1]

يـرى الباحـث أن هـذه العبـارات التشـبيهية التـي صـورت المجتمـع التركـي "بـالمترو" المكـان المغلـق الـذي لا يـرى ضـوء الشـمس ولا سـبيل للحيـاة بشـكل طبيعـي فيـه، وأن الأتـراك كالنباتـات التـي لا تسـتطيع النمـو فـي بيئـة كهـذه تشـير إلـى صـعوبة انـدماج الأتـراك فـي المجتمـع، أمـا عـن الطحالـب أشـار بهـا إلـى أن فقـط مـن استحسـن مـا أتـى بـه الغـرب يمكـنهم العـيش فـي مثـل هـذا المجتمـع المتفـرنج, لكـن عاجلًا أم آجلًا سيشعرون بغربتهم فيه أيضًا.

ب- الاغتراب الزماني[2]:

يعـد الماضـي مهـد الـذكريات، وسـبب مـن أسـباب شـعور الفـرد بـالاغتراب؛ إذ يجعلـه يعـاني مـن آلام الاشـتياق لـذكريات مضـت، وهـذا مـا حـدث لـبعض افـراد المجتمـع التركـي، ممـا أدى إلـى تـرك أثـر نفسـي سـلبي فـي نفوسـهم وشـعورهم بـالقنوط حيـال تغيـر الأوضـاع، وصـعوبة الانـدماج والـتخلص من شعورهم بالغربة في وطنهم.

1- "Günyüzü görmeyen, dolambaçlı inen merdivenlerinin, içimi karartan loş ışıklarının, hiç bir bitkinin yaşamadığı, belki de sadece yosunların yaşabileceği – ki onlar da yaşamıyor –, küflü tozun burunları sızlatabileceği, ama sızlatmadığı bu yerdeyim."
Ali Haydar Haksal: (Buruşuk Yüzün Ütüsü), Aynı eser, s. 55 - 56

2- التعريف اللغوي للزمان: ورد في لسـان العرب "لابن منظور" أن الزمن: (الزَّمَنُ – الزَّمَانُ) اسـم لقليل الوقت وكثيره, والجمع: أزْمُنْ – أزمان – أزمنة, وأَزْمَن الشـيء أي طال عليه الزمان. (ابن منظور: لسـان العرب,ط3، دار صـادر, بيروت, لبنان, مجلد13, 1994م, ص199.)

– أما عن التعريف الاصـطلاحي للزمان: عُرِف في كتاب مفهوم الزمن ودلالته بأنه: لا يقصـد بالزمان الأيام والشـهور والسـنين والفصـول والسـاعات والدقائق والليل والنهار, بل يقصـد به المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وحركة, وهو بعض لا يتجزأ من كل الموجودات, وكل وجوه حركتها ومظاهرها وسلوكها. (عبد الصـمد زايد: مفهوم الزمن ودلالته، [ب ط]، الدار العربية للكتاب, 1988م, ص7.)

فأشار الكاتب الي ذلك في قصته " بندول الوحدة"؛ قائلاً: "في الوقت الذي تحول فيه كل شيء تقريبًا إلى عذاب، الساعات لا تمر، وكان من المؤلم الجلوس طوال الليل. ولقد عانى من تحريك جسده الذي أصبح مخدرًا من الجلوس على الأريكة طوال اليوم."[1]

وفي موضع آخر ندد الكاتب مستنكرا مدى سرعة الزمن، ويكون في دهشة من كيفية تبدل الحال به من شخص مقاوم يحاول تغيير الأوضاع بيده والحفاظ على هويته لشخص يائس ومستسلم، شبهه الكاتب برجل هَرِم في قصة "المتشبث حتى نهاية المساء" قائلًا:

"لماذا تضيع بسرعة بالغة وكانت تفلت من بين يديه؟ ثلاثة وتسعون عام كانوا بمثابة طرفة عين , كانت الأحلام تتكون من فُتاتها. لم يكن للذاكرة المتعبة والمنهكة قدرة على جمعها... ثم بالكاد استطاع أن يستجمع جسده العاجز مقوس الظهر الذي حُرِم من القوة، ليحمل جسده المتعب من مكان إلى آخر."[2]

واشار الكاتب في قصة "أنا ومراسم القسم المقدس الخاصة بي" الفجوة الزمنية التي حدثت في المجتمع التركي قائلًا:

من حين لآخر تتسارع السيارات، ولذلك عليَّ أن أركض ورائها. من الصعب علي اللحاق بها لكن لا بأس. أبذل قصارى جهدي حتى لا نفترق عن بعضنا البعض، فأنا لا أكف عن ملاحقتها... لقد أدركت أن هناك فجوة بيني وبين الفتاة. عندما أدرك انني لن أتمكن من اللحاق بها دعتها مني

1- “Hemen her şeyin işkenceye döndüğü bir zamanda bu. Saatler gçmedi, geceler boyucu, oturmak işkenceydi. Gün boyu kanepeye oturmaktan uyuşan bedenini oynatmaktan ıztırap çekti.”
Ali Haydar Haksal: (Yalnızlık Sarkacı), Adı geçen eser, s. 7

2- “Neden bu kadar çabuk yitiyor ve elinin altından kayıp gidiyordu. Doksan üç yılın tamamı, bir göz açıp kapmalık kadardı ve düşler, parça kesitlerden oluşuyordu. Yorulmuş ce tükenmış bir belleğin bunları bir araya gitirici gücü yoktu ··· sonra da yorgun dişen bedenini bir yerden bir yere taşıma gücünden yoksunlaşan ve çaresizleşen, bu iki büklüm bedenini güçlükle toparlayabildi. ”
Ali Haydar Haksal: (Akşamın Ucuna Tutunan), Adı geçen eser, s. 23

وغادرت. نظرت إلى الوراء وابتسمت وكأنها تقول لي: "تعال اتبعني". بالرغم من أن الغبار يتصاعد باستمرار إلا أن السيارات المارة تسقط في نفس الحفرة."[1]

ويري الباحث بناء علي ما سبق أن جموع المجتمع التركي انقسموا لمؤيدين ومعارضين، فمنهم من استحسن التغيرات؛ ليس لأنهم رأوا فيها الصلاح للمجتمع التركي ولأنفسهم، بل لأنهم اعجبهم طرز الحياة الغربية وأصبحوا يقلدوه تقليداً أعمى بما لا يتماشى مع تقاليد الهوية التركية , فصورهم الكاتب بشخصية رجل طعن في السن يحاول التقرب من فتاة شابة معجب بحسنها ويحاول التقرب منها, وفي النهاية يدركون أن كل مجهوداتهم المبذلة للانخراط في المجتمع التركي الجديد لا تؤتي بثمارها وأن مصيرهم السقوط في حفرة الغربة.

ظاهرة الاسترجاع الزمني:

تناولت المجموعة القصصية للكاتب "حقسال" ظاهرة (الاسترجاع)[2], واستخدمها في نصوصه لأنها تركز على تذكر ما مضى من أحداث وشخصيات وأماكن لها أثر نفسي كبير في نفوس الأبطال, ليوضح من خلالها كيف يتكون شعور الاغتراب لدى الأبطال في حاضرهم.

وظهر ذلك في القصة المعنونة بـ "الحقيبة التي ظلت على طاولة سيادة الرئيس" حينما كان البطل يقدم أوراق ترشحه كنائب وأثناء انتظار دخوله مكتب الرئيس وسط حشد من المرشحين لاحظ أنه لم يعد شخصية مرموقة كسابق عهده وأن هذا الزمن غاب فيه الاحترام، فتذكر أيام قريته التي

---

1 -"Bir kaç adımda kendisine yanaştım, bir süre yanıbaşında yürüdüm. Niyetimi anlamamış olabilir. Bir rastlantı mı, yoksa bilerek mi bana gülümsedi? Ne kadar mutlu olduğum bir bilinse. Israrla gözlerimi ondan ayırmadım... Arada bir hızlanıyor aramız açılıyor, ben de peşinden koşturmak zorunda kalıyorum. Ona ayak uydurmam güç, ama olsun. Aramızın açılmamasına çaba harcıyorum. Peşini bırakmıyorum."
Ali Haydar Haksal: (Kutsal Yemin Törenim ve ben), Aynı eser, s. 52

2- ظاهرة الاسترجاع: هى عبارة عن تقنية روائية موجودة في الروايتين الكلاسيكية والحديثة, سمى استرجاعًا لأن الروائي يتذكر أحداثًا سبقت أو يسترجع أوصافًا سلفت, فيرجع بالقارئ إلى الماضي لإنارة الحاضر, يساعد على تلوين سطح السرد, وتوقيف تدفق الزمان والابتعاد عن التعجيل بوضع حدّ لخطاب الرواية, ويطلق عليه أيضًا التذكر والعودة إلى الوراء.
(الجيلالي الغرابي: عناصر السرد الروائي رواية "السيّل" لأحمد توفيق انموذجا، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع, إربد, الأردن 2016م, ص48.)

كـان يحظـى فيهـا بالتقـدير والحـب والاحتـرام وتحسـر عليهـا، وهـذا يعكـس تغيـر القـيم داخـل المجتمـع التركي، فقال الكاتب:

"انتظـر دوره وهـو يتسـابق للوقـف وسـط حشـد المرشـحين فـي الحـزب الحـاكم، لـم يكـن هنـاك مـن يظهـر الاحتـرام، كـاد أن يضـيع وسـط غوغـاء المتقـدمين للحـزب الحـاكم، أيـن ذهبـت تلـك الأيـام الخوالي؟"[1]

واشـار "حقسـال" مـرة ثانيـة لتلـك الظـاهرة فـي قصـة "السـيد رفقـي قـارئ منشـورات النعـي" حينمـا قال:

" اعتقـد أن اللهـث والتعـب إنمـا همـا مـن الشـيخوخة. بـالرغم أنـه حتـى ذلـك الوقـت لـم يشـكو مـن الهـرم. وكـان لا يظـن أنـه علـى هـذا النحـو مـن الكبـر. لـم يكـن يريـد تـذكر ذلـك اليـوم المشـؤوم مـرة أخـرى، منـذ ذلـك الحـين وهـو يعـاني مـن الويـل، ظـن أن الحيـاة انتهـت، اسـاء لنفسـه ولمحيطـه. اسـتعاد ذكرياتـه مـن جديـد، أحيانًـا يسـعد بتـذكر الأيـام الخاليـة، وأحيانًـا أخـرى يحـزن بتـذكر اللحظـات التعيسـة والمشـؤومة. تلـك الـذكرى تعـد مـن الـذكريات سـيئة الحـظ، مـن أيـن خطـرت علـى بالـه هـذه الـذكرى المشـؤومة. لقـد أُقيـل قسرًا، في أكثر أوقاته عطاءً"[2].

وهكـذا يتضـح أن الكاتـب تنـاول ظـاهرة الاسـترجاع لعقـد مقارنـة زمنيـة غيـر مباشـرة بـين الماضـي والحاضـر؛ ليوضـح شـكل المجتمـع التركـي قبـل التحـديثات كيـف كـان وبعـدها كيـف أصـبح، وأسـباب نشـأة الغربـة فـي نفـوس بعـض افـراد المجتمـع التركـي ومـا يصـاحبها مـن مشـاعر سـلبية كالوحـدة والعزلـة

1- "İktidara aday partinin kalabalığı arasında ayakta durmaya çabalayarak sırasını bekledi. Saygı sunan da olmadı. İktidara yürüyen partinin yığın kalabalığı arasında yitti adeta. Neredeydi o eski günler?"
Ali Haydar Haksal: (Sayın Başkanın Masasında Kalan Çanta), Aynı eser, s. 35

2 - "Soluk soluğa oluşunun ve yorgunluğunun yaşlılıktan geldiğini düşündü. Şimdiye kadar yaşlılığı bahane etmez, böyle olduğunu düşünmezdi. O talihsiz günü bir daha anımsamak istemedi. Bir yıkım yaşıyor taa o günden beri. Hayat bitmiş sandı. Küstü, kendisine ve çevresine. Hayatını yeniden gözden geçirdi. Bazen geçmiş günlerini anarak mutlu oldu, mutsuz ve talihsiz anlarına üzüldü. Şu anı da bahtsız olanlarından biriydi. O talihsizliği anmak nereden aklına geldi? Zorunlu emekli edilmiş ve kapıya konmuştu. Oysa en verimli zamanındaydı."
Ali Haydar Haksal: (Ölüm İlanlarını Okuyan Rıfkı Bey), Adı geçen eser, s. 96

واللامعنى والعجز. وهكذا يبدو أن الحضارة الغربية المادية التي سادت المجتمع التركي بتكنولوجيا علومها جعلت بعض الأتراك المحافظين يشعرون بالغربة داخل وطنهم؛ لأن هذه الحداثة والتطورات التي طرأت على المجتمع أزاحت أمامها كل ما كان يتمتع به المجتمع من عادات وتقاليد وقيم، ونسيان القرون السالفة وما فيها من عظمة الأجداد.

المبحث الثالث:

<u>الاغتراب الاجتماعي والنفسي في المجموعة القصصية: (بندول الوحدة).</u>

يرتبط الاغتراب الاجتماعي والنفسي ببعضهما بعضا ارتباطًا وثيقًا؛ إذ أن الفرد لن يعاني من اغتراب نفسي إلا إذا مر بمعاناة الاغتراب الاجتماعي، فصعوبة الاندماج في المجتمع وعدم القدرة على التكيف معه تجعله يلجأ إلى العزلة وبالتالي الشعور بالوحدة والاغتراب النفسي.

أ- الاغتراب الاجتماعي:

عادة يرجع الاغتراب الاجتماعي إلى تغير المجتمع من حيث الشكل أو القيم والمعايير التي تضبط المجتمع أو اللغة أو النظام السياسي. وبسبب ما أصاب المجتمع التركي من تحولات في مناحي الحياة العامة والانفتاح على قيم ومعايير لا تتناسب مع مجتمع شرقي؛ فإن بعض أفراد المجتمع التركي يشعرون بأنهم غرباء داخل أوطانهم.

وقد شبه "حقسال" الغرب بعنكبوت ينسج خيطوه داخل المجتمع التركي، تلك المفصليات الأليفة التي لا ضرر جسيم منها على البشرية سوى أنها تقبّح من شكل المكان التي تحل فيه، فقال مثلا في قصة "مطاردة ليوم واحد":

" لقد مرت أيام قليلة منذ أن العنكبوت خيوطه، لم يمسها أحد ولا انتبه لها الحارس، لم يلاحظها أحد غيري. ألقى اللوم على عامل النظافة وكأن عينه تجول أعلى وأسفل وفي كل حدب وصوب، لو نظر حوله بنظرة حادة كهذه، من يدري كم عدد الشبكات المنسجة على الجدران وكم شبكة يمكن رؤيتها. أنا أعرف أن العناكب أليفة ولا أحد يغضب منها، فقط تغضب ربات البيوت منها وتنظفها برأس المكنسة. وعلى سبيل ذكر المهمة المقدسة التي يقدمها هذا الحيوان تعد هذه واحدة من

سماته، فهم يكنون له الحب والاحترام. إنه له بعض الجوانب المحببة لي. لديها غاية تستمر من أجلها، وكأنها تقوم بذلك من أجلي."[1]

ويرى الباحث أن إشارة الكاتب بعبارة " من يدري كم عدد الشبكات المنسجة على الجدران وكم شبكة يمكن رؤيتها " إلى تفشي المظاهر الغربية في المجتمع التركي، أما بعبارة " ولديها غاية تستمر من أجلها، وكأنها تقوم بذلك من أجلي." اظهر من خلالها أن الغرب أتى لأداء مهمة معينة ظاهرها به مصلحة للمجتمع التركي وباطنها مصلحة شخصية.

وحدثت تغيرات في عدة جوانب اجتماعية في تركيا سلط "حقسال" الضوء عليها في مجموعته القصصية ومنها:

الحياة الاجتماعية:

تبني بعض الأتراك القيم الغربية وتركوا هويتهم باسم الحرية، واعتبروا هذا شكل من أشكال الارتقاء بالمجتمع التركي. وقد ندد الكاتب بتبرج المرأة التركية وابراز مفاتنها بعدما كانت معروفة باحتشامها وقد صرح بذلك في قصة "أنا ومراسم القسم المقدس الخاصة بي" حيث يقول:

" إنها تبدو أكثر جمالًا هكذا بتطاير شعرها على كتفيها العاريتين. إنها تقف هناك في انتظاري، مثل غزال يهرب أمامي وأحاول اللحاق به، كلما اقتربت منها بعدت، ثم بعد ذلك استسلمتُ."[2]

1- "Örümceğin ağını örmesinin üzerinden bir kaç gün geçti. Kimse dokunmadı ona. Odacı da habersizdi. Benden başka hiç kimse farkında değildi. Temizlikçiyi hakgetire. Sanki başı ya yukarıda, ya da yerlerdegezinir. Şöyle bir keskin bakışlı olup etrafını görse. Kimbilir duvarda oluşan bu kaçıncı ağdır. Kaçıncı görülmeyen ağ. Örümceklerin sevimli oldukları ve kimsenin onlara kızmadığını bilirim. Ev kadınları öfkelenir, süpürgenin ucuyla temizlerler. Gene de bu hayvanın bir özelliğinden sözedildiğinden, kutsal bir görev üstlendiğinden, sevilir ve hatta saygı gösterilir. Benim için de bir takım sevimli yanları vardır. Bir uğraşısı var ve sürüyor. Sanki benim için sürdürüyorbunu."
Ali Haydar Haksal: (Bir Gün İz Sürmek), Adı geçen eser, s. 66

2- "Çıplak omuzlarına saçları yayılmış, böyle daha da güzel görünüyor. Orada durmuş beni belkliyor. Bir ceylan gibi önümde kaçıp gidiyor, ben de ona yetişmeye çabalıyorum, yaklaştıkça uzaklaşıyor. Sonra da vazgeçtim."

وفي موضع آخر في قصته التي تحمل عنوان "كي الوجه المتجعد" عبر عن استيائه من غياب الحياء في المجتمع التركي فقال: "لا خوف ولا قلق ولا أرتباك، دعه يرى العشاق المتعبين يتكئون على بعضهم بعضا في عزلة من دون تفكير."[1]

ومن المظاهر التي ذمها أيضًا "حقسال" وجعلته ينتابه شعور بالاغتراب وأنه اصبح في عالم جديد مسألة اختلاط الرجل بالمرأة؛ فقال في قصة "السيد رفقي قارئ منشورات النعي":

"علق نظرها مرة أخرى على الجانب الآخر. لقد كانت امرأة في منتصف العمر سيجارتها في يديها، تنظر بعيون شاردة، وتنتظره. استعادت حيويتها وتلألأت عينيها حينما رأته، وابتسم السيد رفقي لها أيضًا "[2] .

وعلى هذا، فإن الكاتب يرى أن تبني الأفكار الغربية المتحررة لم يجعل المجتمع التركي متحضرًا بل هدمه ونشر فيه الفواحش وأحدث ازدواجية في الفكر بداخله، إذ أن بعض الأتراك استوعبوا مبدأ الحريات بشكل خاطئ جعلتهم لا يميزون بين ما يتناسب مع مجتمع شرقي مسلم كمجتمعهم وما لا يتناسب، واعتبروا التبرج والاختلاط جزء من حريتهم.

القيم والمبادئ:

استمر المناصرون للتجديد في السير على خطي الغرب وقلدوهم حتى في شكل الملابس، فأصبحوا يرتدون البدل والقبعات والتنانير والملابس المكشوفة، وبرز هذا في قصة "السيد رفقي قارئ منشورات النعي" لـ"حقسال" اذ وصف شكل الثياب التي أصبحت مألوفة في المجتمع التركي حيث قال:

Ali Haydar Haksal: (Kutsal Yemin Törenim Ve Ben), Adı geçen eser, s. 53

1- "Korkusu, kaygısı, telaşı olmaz. Yorgun aşıkların birbirlerine yaslandıklarını görüsün, düşünmediklerini ve bir başınalıklarını."
Ali Haydar Haksal: (Buruşuk Yüzün Ütüsü), Aynı eser, s. 56

2- "Gene karşı tarafa takıldı gözlerdi. Orta yaşlı bayan, elinde sigarası,dalgın gözlerle bakıyor ve O'nu bekliyordu, kendisini görünce canlandı, gözlerinin içi güldü. Rıfkı Bey de gülümsedi."
Ali Haydar Haksal: (Ölüm İlanlarını Okuyan Rıfkı Bey), Aynı eser, s. 97

"على الرغم من عمره إلا أن جسده قائم. ملابسة متناسقة، ورابطة العنق مناسبة لملابسه وغاية في النظافة. أكثر ما يعجبه هو الملابس والأزياء. من الضروري أن يحلق كل صباح، يأتي إلى العمل على هذا الشكل وتارة فقاعات الصابون على وجهه."[1]

وفي موضع آخر يشير إلى تبدل الحال حتى في شكل الأطعمة والمشروبات التي استحدثت داخل المجتمع التركي، وذلك في قصة "كي الوجه المتجعد"؛ فيقول:

"آه لا يوجد وقت هنا، الساعات لا تمر، حتى لو مرت لن يتغير شيء. الشاي، القهوة، المشروبات، الكوكا كولا، البيتزا. ويتحدثون بلغة مختلفة."[2]

وعليه يرى الباحث أن تخلي بعض الاتراك عن قوميتهم لم يأت بثماره؛ إذ أنهم أصبحوا مجتمع يعاني من التشتت، فالبعض تماشي مع كل ما هو جديد والبعض الآخر رفض، مما نتج عنه شعور بالاغتراب في جميع مناحي الحياة، فلا هم بقوا مجتمعًا تركيًا شرقيًا بقيمه وعاداته وتقاليده، ولا هم اصبحوا غربيين بمعنى الكلمة.

وعلى ذكر اللغة، أشار الكاتب في قصته المعنونه بـ "الحقيبة التي ظلت على طاولة سيادة الرئيس" إلى حدوث فجوة في المجتمع نتيجة تغير لغة الكتابة التركية من الخط العثماني إلى الخط اللاتيني، مما أدى إلى فقد الأجيال الجديدة لهويتها الأصلية، وقد أنكر الكاتب ذلك وأبغضه حيث قال:

"كانت هذه الحقيبة التي حملها معه طوال حياته جزء لا يتجزأ منه. كما أنه كان بداخلها الهويات البرلمانية والوثائق المهمة الخاصة بكل فترة تقريبًا. كان يظهرها لكل من يتعرف عليه أو يقابله للتو وكأنه يقول بفخر: "هذا أنا". كما كان بداخلها الملاحظات المهمة

1- "Bu yaşına rağmen dimdiktir. Elbiseleri düzgün, kravatı uyumlu ve tertemizdir. En çok özendiği şey giyim – kuşamıdır. Her sabah mutlaka tıraş olur, işe öyle gelir. Bazan yüzünde sabun köpüğü duru."
Ali Haydar Haksal: (Ölüm İlanlarını Okuyan Rıfkı Bey), Adı geçen eser, s. 95

2-"Oh, zaman yoktur burada, saatler işlemez, işlese de bir şey değiştirmeyecek. Çaylar, kaffeler, meşrubatlar, coca colalar, pizzalar.. Bir başka dilden konuşulur."
Ali Haydar Haksal: (Buruşuk Yüzün Ütüsü), Aynı eser, s. 57

التـي كتبهـا لـه قـادة الحـزب وبطاقـات المعايـدة وشـهادات التقـدير. كانـت متهالكـة بسـبب إخراجهـا ووضـعها فـي الحقيبـة باسـتمرار. كمـا أن حوافهـا كانـت مهترئـة وخشـنة، ولا يمكـن قراءتهـا إلا بصعوبة."[1]

الوضع السياسي:

حـدث تحـول كبيـر فـي شـكل الحيـاة السياسـية بسـقوط نظـام الحكـم العثمـاني وقيـام نظـام الحكـم الجمهـوري وتعـدد الأحـزاب. وظهـرت ممارسـات سياسـية جديـدة ضـد أصـحاب الفكـر مـن قبـل السـلطة، واشـار الكاتـب إلـى ذلـك فـي قصـة "الحقيبـة التـي ظلـت علـى طاولـة سـيادة الـرئيس" مصـورًا نظـام الحكـم العثمـاني بمرشـح طعـن فـي السـن مـريض يحـاول إثبـات جدارتـه أمـام رئـيس الحزب المؤيد لحركات التجديد حيث قال:

"كـافح المرشـح العجـوز المعـافي حـديثًا مـن المـرض للوقـوف بيـنهم بوجهـه الشـاحب. كـان يحمـل حقيبـة شـاحبة اللـون تحـت ذراعـه ومتشـبث بهـا بإحكـام، متآكلـة ومقشـرة والجلـد متسـخًا، تمـزق سـحاب الحقيبـة وجانـب وتـدلت إحـدى جوانبهـا أيضًـا. امسـك بهـا بإحكـام بأصـابعه المرتجفة كما لو أنها جزء منه."[2]

ولقـد اسـتاء المرشـح العجـوز مـن عـدم تقـديره ومسـاواته بغيـره مـن المرشـحين وهـذا جعلـه يشـعر بأنـه لـم يعـد لـه أهميـة فـي السـاحة السياسـية وبأنـه تـم اقصـائه منهـا بعيـدًا فوضـح الكاتـب ذلك قائلًا:

1- "Bir ömür beraberinde taşıdığı bu çanta onun ayrılmaz bir parçasıydı. Hemen her döneme ait milletvekilliği kimlikleri ve önemli belgeleri de içindeydi. Yeni tanıştığı ve karşılaştığı birine gösterir, şöyle bir böbürlerindi "ben buyum"der gibi. Parti başkanlarının kendisine yazdığı önemli notlar, tebrik kartlar ve tebrik belgeleri içindeydi. Sürekli çıkarılıp, çantaya konulmaktan yıpranıktı. Kenarları da tırtıklanmış gibi döküktü. Yazılar güçlükle okunabiliyordu."
Ali Haydar Haksal: (Sayın Başkanın Masasında Kalan Çanta), Adı geçen eser, s. 32

2- "Hastalıktan yeni kalkan yaşlı aday, yüzünün soluk rengiyle, onların arasında, ayakta durmaya çabaladı. Koltuğunun altına sıkıştırdığı ve sık sıkıya yapıştığı çantasının rengi kaçmıştı. Yıpranmış, soyulmış derinin beliren beyazlıkları kirlenmişti. Çantanın fermuarı sökülmüş, bir yanı da sarkmıştı. Titreyen parmaklarını adeta deriye geçirmiş gibi sıkıca tutmuştu."
Ali Haydar Haksal: (Sayın Başkanın Masasında Kalan Çanta), Aynı eser, s. 32

"لم يكن يعتقد أن الأمر سيحدث على هذا النحو ولم يكن يتوقع ذلك. منذ أن تحدى نفسه وأتى إلى هنا اكتشف شيئًا جديدً، لقد كان من المخز أن يحل محله شخص أخر كما لو تم إزالة اللُب وإقصائه بعيدًا."[1]

وتأتي وفاة المرشح في نهاية تلك القصة مشيرة إلى انهيار الحكم العثماني وعدم قدرته على الصمود أكثر؛ فيقول " حقسال ":

"شعر فجأة بالاختناق وارتجفت شفتاه، بينما كانت حقيبته تنزلق من على ركبتيه ظل ممسكًا بها حتى آخر لحظة. ظهرت الظلال أمام عينه، يبدو الأمر كما لو أنه انقلب رأسًا على عقب، لم يقوى على الحديث ولا حتى النهوض من مكانه. عندما أحضر الأعضاء الذين لاحظوا شحوب لونه الماء والعطر، اخذوا حقيبته من على ركبتيه ووضعوها على طاولة سيادة الرئيس... قال بصوت يكاد يسمع "هل كنت ستتم معاملتي بهذه الطريقة؟ أنا لا أستحق هذا"... سُمع صوت سيارة الاسعاف, نهض الطبيب عن ركبتيه وفتح يديه مما يعني أنه لم يتبق شيء ليفعله. ظلت حقيبته على طاولة سيادة الرئيس أثناء ما كانوا يأخذونه إلى مشرحة المستشفى وسط الحشد"[2]

ب-الاغتراب النفسي:

يعد الاغتراب النفسي أكثر أنواع الاغتراب تأثيرًا في نفس وفكر من يعاني منه؛ لأنه يجعل الفرد يشعر بأنه غريب فيضطر للجوء للوحدة والعزلة عن الناس والعالم الخارجي والعيش في عالم يصنعه بنفسه يضع هو معاييره وضوابطه بما يتفق معه.

1-"Böyle olacağını düşünmemiş ve ummamıştı. Kendiyle yüzleştiğinden ve buraya geldiğinden beri, bir şeyin ayrımına vardı. Posası çıkarılmış ve bir yana atılmış biri yerine konulmak da kahretti"
Ali Haydar Haksal: (Sayın Başkanın Masasında Kalan Çanta), Adı geçen eser, s. 36

2 -"Birden içi sıkıştı, dudakları titredi. Çantasi dizlerinden üzerinden kaydı, düşecekken son anda tuttu. Gözlerinin önünde silüetler belirdi ve sanki tepesinde döndü. Konuşmadı ve yerinden de doğrulamadı. Renginin kaçtığının farkına varan üyeler su ve kolonya getirdiler. Çantasını dizinden alıp Sayın Başkan'ın masasına bıraktılar... "Bana böyle mi davranılacaktı? Bunu hak etmemiştim." dediği duyulabildi... Ambülansın sesi duyuldu, doktor dizlerinin üzerinden doğrularak kalktı. Ellerini açtı, yabacak bir şey kalmadı anlamında. Hastahane morguna doğru kalabalığın arasından götürülürken çantası, Sayın Başkan'ın masasında kaldı."
Ali Haydar Haksal: (Sayın Başkanın Masasında Kalan Çanta), Adı geçen eser, s. 41 - 42

مـن ينتابـه الاغتـراب النفسـي تـارة يعـيش حالـة مـن الحنـين للماضـي مسـتعيد ذكرياتـه، وتـارة أخـرى يسـعى لتقبـل التغييـر القسـري والخـروج مـن حالـة الإنكـار والـرفض، ويظـل يتقلـب بـه الحـال حتـى يصـل فـي النهايـة إلـى الاستسـلام لوضـعه والضـغوط النفسـية التـي يعـاني منهـا. وهـذا مـا مـر بـه بعـض افراد المجتمع التركي وجاءت قصص "بندول الوحدة" موضحة إياها:

مرحلة الرفض والأنكار:

ولـد التغيـر الجـذري فـي شـتى مجـالات الحيـاة التركيـة لـدى بعـض الأتـراك شـعور باللامعياريـة ودفعهـم نحـو التمـرد وعـدم الانصـياع لكـل مـا هـو غربـي؛ وهـذا جعلهـم علـى عـداء مـع محـيطهم. وشـبه الكاتـب فـي قصـة "بنـدول الوحـدة" المعارضـين مـن الأتـراك برجـل يفضـل أن يعـيش فـي تقشـف يـرفض مسـاعدات الجيران بعد وفاة زوجته له رغم احتياجه لهذه المساعدات حيث يقول:

"كـان لا يطـاق، علـى أي حـال , يمكنـه أن يتنـاول شـريحة مـن الخبـز الجافـة بكـوب مـن المـاء, حتـى لـو كـان ذلـك مضـنيًا كـان يمكنـه العـيش علـى هـذا النحـو. لقـد تفقـده الجيـران صـباحًا ومسـاءًا، واحضـروا لـه سـلطانية مـن الحسـاء السـاخن. الشـارع الـذي يقطـن فيـه لـم تتغيـر خصائصـه، واسـتمرت عـاداتهم وكأنـه لـم يحـدث تغييـر فـي بنيـة منـازلهم. بعـد الأن أصـبح مُكـره علـى التقبل، فسقط في شباك اليأس دفعة واحدة."[1]

هكـذا، اسـتعرض الكاتـب مـن خـلال البطـل حالـة عـدم الانصـياع للمعارضـين، واسـتنكر مـن قـدرة المؤيـدين علـى الانـدماج فـي المجتمـع رغـم التحـول الواضـح فيـه. وفـي عبـارة " ...بعـد الأن أصـبح مُكـره علـى التقبـل، فسـقط فـي شـباك اليـأس دفعـة واحـدة .." تشـير إلـى أن المؤيـدين

1- Dayanılır gibi değildi. Ne de olsa bir dilim kuru ekmek, bir bardak su alınabilir. Komşular sabah akşam kendisini yokladı, bir tas sıcak çorba gitirdi. Bulunduğu sokak özelliklerini yitirmedi. Evlerinin yapısı değişmediği gibi, alışkanlıkları sürdü. Artık kabullenmek zorunda kaldı. Çaresizlik ağına düşmüştü bir kez."
Ali Haydar Haksal: (Yalnızlık Sarkacı), Adı geçen eser, s. 11

رأوا أنـه لا سـبيل لعـودة الأوضـاع كمـا كانـت وأن الخـلاص مـن مشـاعر الغربـة يكمـن فـي تقـبلهم الواقع الجديد

مرحلة التكيف والتقبل:

بعـدما شـعر المسـتنكرون مـن الأتـراك باليـأس حيـال قـدرتهم علـى تغييـر الأوضـاع وعـودة المجتمـع التركـي كمـا كـان قـرروا الانـدماج فيـه وتقبـل شـكله الجديـد لعلهـم يجـدون راحـتهم فيـه، فلقـد حـاولوا الانخـراط كمحاولـة نجـاة مـن الضـغوط النفسـية الناتجـة عـن شـعورهم بـالاغتراب لكـن لـم تـنجح محـاولتهم وزاد نفـورهم وسـقطوا فـي شـباك اليـأس مـرة أخـرى. وقـد أوضـح الكاتـب فـي إحدى قصصه موضحًا هذه المرحلة بقوله:

"كـان يشـعر أحيانًـا بـأن هـذه الشـوارع القصـيرة وكأنهـا تمتـد أمامـه. هـل كـان مـن ثقـل خطـاه، أم أن الحمـل الموجـود علـى كتفـه الـذي يبـدو أنـه لـن ينـزاح، هـل كـان العـبء الـذي يلازمـه مجهـول الهويـة؟ بهـذا المعـدل لـن ينتهـي هـذا الطريـق ولـن يقـوى علـى الـتخلص منـه. كـان علـى دراية بأن هذا النفور قد تغلغل داخل روحه."[1]

مرحلة اليأس والاستسلام:

ركـز الكاتـب فـي مجموعتـه القصصـية علـى ابـراز مـدى المعانـاة النفسـية مـن الغربـة والوحـدة والعزلـة التـي عـانى منهـا الأتـراك بعـدما فشـلوا فـي الانـدماج فـي مجـتمعهم بشـكله الجديـد، ففـي قصـة "السـيد رفقـي قارئ منشورات النعي" قال "حقسال":

[1] -"Bazen bu kısacak sokakların adeta önünde uzayıp gittiğini duyumsadı. Adımlarındaki bir ağırlıktan mı, omuzuna binen, hiç inmeyecekmiş gibi duran, sürekli onunla yaşasan adı sanı belli olmayan yükten miydi? Bu gidişle bu yol bitmeyecek ve ondan kurtulamayacaktı. Bir isteksizliğin ruhuna sindiğinin bilincindeydi."
Ali Haydar Haksal: (Kırışmayan Pantolon), Adı geçen eser, s. 81

"هذه هي حالته المعتادة، لقد انغمس من جديد في صمته المألوف، فالعيش في حالة نفسية كهذه هي وضعه الأساسي والظاهر والمعهود. كما لو أنها خلقت من أجله فقط. وجوده أو عدمه غير واضح. معروف ومشهور بالعجز والانطوائية، فهذا يظهر في حديثه وحركته وتصرفاته."[1]

بهذه العبارات يبين الكاتب حالة العزلة والإحباط والشعور باللامعنى التي أصبح عليها الأتراك المتمسكين بقوميتهم. وفي موضع آخر ذكر "حقسال" معاناتهم من الوحدة ومشاعر الحرمان، فقال في قصة " بندول الوحدة العبارات الآتية:

"كانت الوحدة مصدر شكواه. لم يكن هناك من سيتحدث معه. إذا استرقوا السمع، سيظنون أنني قد جننت...لو كانت معي لفعلت ما يحلو لي. أنا الأن أشعر بحاجة ماسة لها." [2]

رسم الكاتب بهذه النصوص ملامح الاغتراب النفسي لدى بعض افراد المجتمع التركي الذين كانوا يعانون من الرفض أو يصعب عليهم الاندماج مع محيطهم وبالتالي النفور منه واللجوء للعزلة ظنًا منهم بأن بها الراحة , فيجدون نفسهم بين نارين ؛ نار الوحدة الناتجة عن الانعزال , ونار العجز عن تغيير واقعهم الذي دفعهم للهروب.

وينبثق من الاغتراب النفسي –الاغتراب اللغوي– اذ يصور مدى ألم العزلة عن الآخرين التي قد يعيشها الفرد في علاقته بالمجتمع، وظهر هذا في لغة القصص لكاتبنا التركي "حقسال"؛ اذ كان يستعمل أسلوب الراوي وكأنه من خلاها يعبر ببلاغته والفاظه عن حال ذاته, فمثلا قال في إحدى قصصه " معبرًا عن معاناته مع الأوضاع الجديدة:

1 -"O'nun her zamanki gibi halidir bu. Gene bilinen sessizliğine bürünmüş. Böyle yaşamak O'nun belli başlı, görünen ve bilinen mizacıdır. Sanki salt bunun için yaratılmıştır. Varlığıyla yokluğu belli değildir. Pısırık, içine kapanık olarak tanınır ve bilinir. Konuşmasında, yürüyüşnde, davranışlarında görünümü budur."

Ali Haydar Haksal: (Ölüm İlanlarını Okuyan Rıfkı Bey), Aynı eser, s. 93 - 94

2– "O'nun asıl yakındığı yalnız kalmaktı. Kendisiyle konuşacak kimse yoktu. 'Kulak kabartılsa, kendi kendimle söylenmemden deli olduğum sanılacak'… ' Yanımda olsaydı her istediğimi yapsaydı. Şimdi ona daha çok ihtiyacım var."

Ali Haydar Haksal: (Yalnızlık Sarkacı), Aynı eser, s. 11

" لقد فهم الأن مرارة العيش وحيدًا. كان يعتقد أن هذه الأيام الأخيرة كانت تنظر إليه بابتسامة مريرة ومؤذية. في هذا الوقت تحول فجأة كل شيء إلى عذاب، الساعات لا تمر، الليالي خانقة، الجلوس كان عبارة عن عذاب.. لقد عانى من آلام عندما حرك جسده المستلقي على الأريكة طوال اليوم. كان ينتظر، هل كانت مقاومة قام بها، أم أنه انتظار للموت."[1]

ونسوق من كلام الكاتب شاهدًا آخر أبين مما سبق للتدليل به على مدى الاغتراب النفسي الذي وصل إليه الفرد المحافظ داخل المجتمع التركي. ويعرض الكاتب في هذا الشاهد أن من ينكرون الانغماس في الحضارة والحفاظ على هوية مجتمعهم يرون أنهم مختلفون عن باقي بني جلدتهم حتى في لغة خطابهم.

"أنا حقًا أحب أن أتحدث، والجميع يحب ذلك، يحبونه لكن كلامي مختلف. لدي أسبابي للاختلاف عن الآخرين، وهي محددة. لقد أصبحت ظاهرة في داخلي، لا أستطيع انتزاعها. إنني أبتهج عندما يمتلئ فمي بالحديث، هكذا أشعر بالراحة. ما أقوله قد لا يكون خطابًا، قد لا يستهدف جمهورًا قد يكون بلا هدف وقد لا يكون له أي معنى."[2]

ويتضح من كل ما سبق أن الكاتب عبر في كتابته عن مذهبه وتياره الأدبي وعما يجول بخاطره من أفكار ومشاعر، ليس من أجل توجيهها لفئة معينة من المجتمع وإثارة ضجة بكتاباته النقدية وإنما لأنه يشعر بالراحة عندما يعبر عن صراعه الفكري والنفسي الناتج عن شعوره بالغربة وهذا واضح في قصصه، وأنه اختار الانعزال عن المجتمع التركي الذي غابت فيه المعيارية.

---

1 - "Bir başına yaşamanın güçlüğünü şimdi daha iyi anladı. Bu son günlerinin acı bir tebessüm, muzip bir gülüşle kendisine göz ettiğini düşündü. Hemen her şeyin işkenceye döndüğü bir zamandı bu. Saatler geçmedi, geceler boğucu, oturmak işkenceydi.. Gün boyu kanepeye oturmaktan uyuşan bedenini oynatmaktan ıztırap çekti. Bir bekleyişin içindeydi. Yaptığı bir direnç miydi, yoksa ölüm zamanını bekleme miydi?"
Ali Haydar Haksal: (Yalnızlık sarkacı), Adı geçen eser, s. 7

2 -"Konuşmaktan oldukça hoşlanırım. Herkes hoşlanır. Hoşlanır ama, benim konuşmam bir başkadır. Ötekilerden ayrıldığım gerekçelerim var ve özelliklidir. Bu, bende, giderek bir olguya dönüştü. Onu söküp atmam olanaksız. Bol bol, ağız dolusu konuşunca öyle hışlanırım, öyle rahatlarım ki. Söylediklerim bir söylev olmayabilir, bir kitleyi hedef almayabilir, amaçsız olabilir, hiç bir anlamı da olmayabilir. "
Ali Haydar Haksal: (Bir Gün İz Sürmek), Aynı eser, s. 63

الخاتمـة

يتنـاول هـذا البحـث واحـداً مـن أبـرز كتـاب الأدب التركـي المعاصـر، وهـو " علـي حيـدر حقسـال " وعرضـت الدراسـة السـيرة الذاتيـة لهـذا الكاتـب وشخصـيته الأدبيـة وثقافتـه وانتاجـه الأدبـي. وتناولـت الدراسة بعد ذلك تجليات الاغتراب في المجموعة القصصية " بندول الوحدة "

وتوصـلت الدراسـة إلـى أن ظـاهرة الاغتـراب التـي أصـابت بعـض أفـراد المجتمـع التركـي ناتجـة عـن التغيـرات الجذريـة فـي شـكل وعـادات وقـيم المجتمـع، واسـتطاع "حقسـال " رسـم ملامـح هـذه التجليـات التي فرضت علي المجتمع باعتباره شاهد عيان علي الوضع الجديد الذي طرأ علي المجتمع.

وتصـدت الدراسـة لحالـة القنـوط واليـأس التـي عاشـها بعـض افـراد المجتمـع فـي ظـل التحـديثات الغربيـة، وعلـى الـرغم مـن أنهـا تحـديثات أتـت للنهـوض بـه إلا أنهـا غيـرت مـن ملامحـه تمامًـا باسـتبدال كـل مـا هـو تركـي بمـا هـو غربـي فتعسـر علـى الأتـراك الانـدماج فـي مجـتمعهم بشـكله الجديـد وهـذا أقتـادهم نحو الشعور بالغربة والضيق واليأس.

وكشـفت الدراسـة تجليـات الاغتـراب المكـاني، والزمنـي، والاجتمـاعي، والنفسـي، التـي وصـفها " حقسـال " مـن خـلال قصصـه، التـي عـانى منهـا بعـض افـراد مجتمعـه، وهـو واحـد مـنهم باعتبـاره مـن كـان دائما ينادي بالحفاظ والتمسك بالهوية التركية.

وقـد خلصـت الدراسـة إلـى أن التقـدم والرقـي لـيس بهجـر الهويـة والثقافـة المحليـة وتقمـص أفكـار وسـلوكيات وقـيم الغيـر. وإنمـا الرقـي والتقـدم لابـد وأن يكـون مرتكـزا علـى الهويـة المحليـة ولا مـانع مـن الأخذ بالنافع من الثقافات الأوروبية طالما سيعود بالنفع على المجتمع وافراده.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر التركية:

1- Ali Haydar Haksal: "Kendimi İlk Farkedişim", Duran Boz (ed.), Okuma Hikayeleri, Hangar Kitap Yayınları, Ankara, 2013.
2- Ali Hatdar Haksal: "Yazı Hayatımın İlk Yılları", Duran Boz (ed.), Yazma Hikayeleri, Hangar Kitap Yayınları Ankara, 2013.
3- Ali Haydar Haksal: Yalnızlık sarkacı, Yalnızlık sarkacı, Yedi İklim, 1987.

- ثانيا المراجع:

أولًا: المراجع باللغة التركية:

1- Ahmet Gümüştop: Karamanoğlu Beyliği Dönemi Larende, Yüksek Lisana Tezi, İslam Tarihi Ve Sanatları Anabilim Dalı, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Necmettin Erbakan Üniversitesi, Konya, 2019.
2- Ahmet Kabaklı: Türk Edebiyatı, İv. Cilt, İstanbul, 2006.
3- Azer Yavuz: Fikir Ve Sanatta Bir Duruş: Münevver Ali Haydar Haksal, Doktora Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Anabilim Dalı, Atatürk Üniversitesi, Erzurum, 2016.
4- Ercüment Topuz: Osmanlı Kimliğinin Gelişmesinde Tanzimat Fermanının Rolü, Yüksek Lisans Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Atatürk Üniversitesi, Erzurum, 2009.
5- Fatih Çorbacı: Ali Haydar Haksal'ın Öykücülüğü, Yüksek lisans Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Anabilim Dalı, Atatürk Üniversitesi, Erzurum, 2012.
6- Halime Ünaldı: Türk Romanı ve Yapancılaşma: Bir Edebiyat Sosyolojisi Denemesi, Yüksek Lisans Tezi, Selçuk Üniversitesi, Konya, 2011.
7- Karaca: Kemal Tahir'in Tarihi Romanlarında Sosyal Olaylar, Yüksk Lisans Tezi, Tarakya Üniversitesi, Edirne, 2019.
8- Mehmet Çetin: Türk Edebiyatında Fırtınalı Bir Zirve, Necip Fazıl Kısakürek, Şahin. M. N. Ve Çetin, M. (ed.), T. C. Kültür ve Turizm Bakanlığı, Ankara, 2010.

9- Mehmet Orhan Okay: Bir Hülya Adamının Romanı: Ahmed Hamdi Tanpınar, 4. b., İstanbul: Dergah Yayınları,2017.
10- Sezai Karakoç: Hatıralar, Diriliş Dergisi, 29. Yıl, 7. Cilt, 3. Sayfa, 1988.
11- Nihad sami Panarlı: Resimli türk edebiyatı tarihi, milli eğitim basımevi, 2.citl, istanbul, 1983
12- Doç.Dr. Olcay önerty, Türk roman ve öyküsü, 1.baskı, Ankara 1984.
13- Veda Bilican Gökkaya: Türkiye'de Modernitenin Ötekisi: Kadın Ve Kimliği, Doktora Tezi, Sosyoloji Anabilim Dalı, Kurumlar Sosyolojisi Bilim Dalı, Cumhuriyet Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sivas, 2009.

- ثانيًا: المراجع باللغة العربية:

1- أبو الحسين أحمد بن ذكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ج4، ط1،دار الفكر، القاهرة – مصر 1979م.

2- ابن منظور: لسان العرب، مجلد3، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان 1990م.

3- ابن منظور: لسان العرب، مجلد 13، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان 1994م.

4- الجيلالي الغرابي: عناصر السرد الروائي رواية "السيّل" لأحمد توفيق انموذجا، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع, إربد, الأردن 2016م.

5- الشريف حبيلة: مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية،ط1، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن 2011م.

6- آمال عبد المنعم الحراسيس: ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام، أطروحة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة, 2016م.

7- بركات، حليم: الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2006م.

8- جهيدة بوشمبة ، رانيا تركي : الاغتراب في رواية "غربة الياسمين" لخولة حمدي, رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب واللغات, جامعة محمد بوضياف بالمسيلة, 2020 م /2021م.

9- أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل،ج2، ط1، دار عالم الكتب، القاهرة – مصر 2008م.

10- عبد الصمد زايد: مفهوم الزمن ودلالته، [ب.ط] الدار العربية للكتاب، 1988م.

11- نبيلة بوناب: الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي ذو الهوية الافتراضية، مذكرة ماجستير مقدمة لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة, 2018م / 2019م.